بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ..

*** قال رب العالمين:**

لا إله إلا الله

{ لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ **يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ** فَقَدِ **اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ** لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} ([1])

*** قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم:

(من **قال لا إله إلا الله** و**كفر بمايعبد من دون الله** حرم ماله ودمه وحسابه على الله)

- وقال الإمام ابن تيمية رحمه الله :[وقد علم بالاضطرار من دين الرسول صلي الله عليه وسلم **واتفقت عليه الأمة** أن **أصل الإسلام** وأول ما يؤمر به الخلق: **شهادة** أن **لا إله إلا الله** ، و**أن محمدا رسول الله** ، فبذلك يصير **الكافر مسلما** ، و**العدو وليا** ، والمباح دمه وماله معصوم الدم والمال] .

وقال[ولما كان **أصل الدين الشهادتين** كانت هذه الأمة **الشهداء** ولها **وصف الشهادة**]الفتاوى ج1

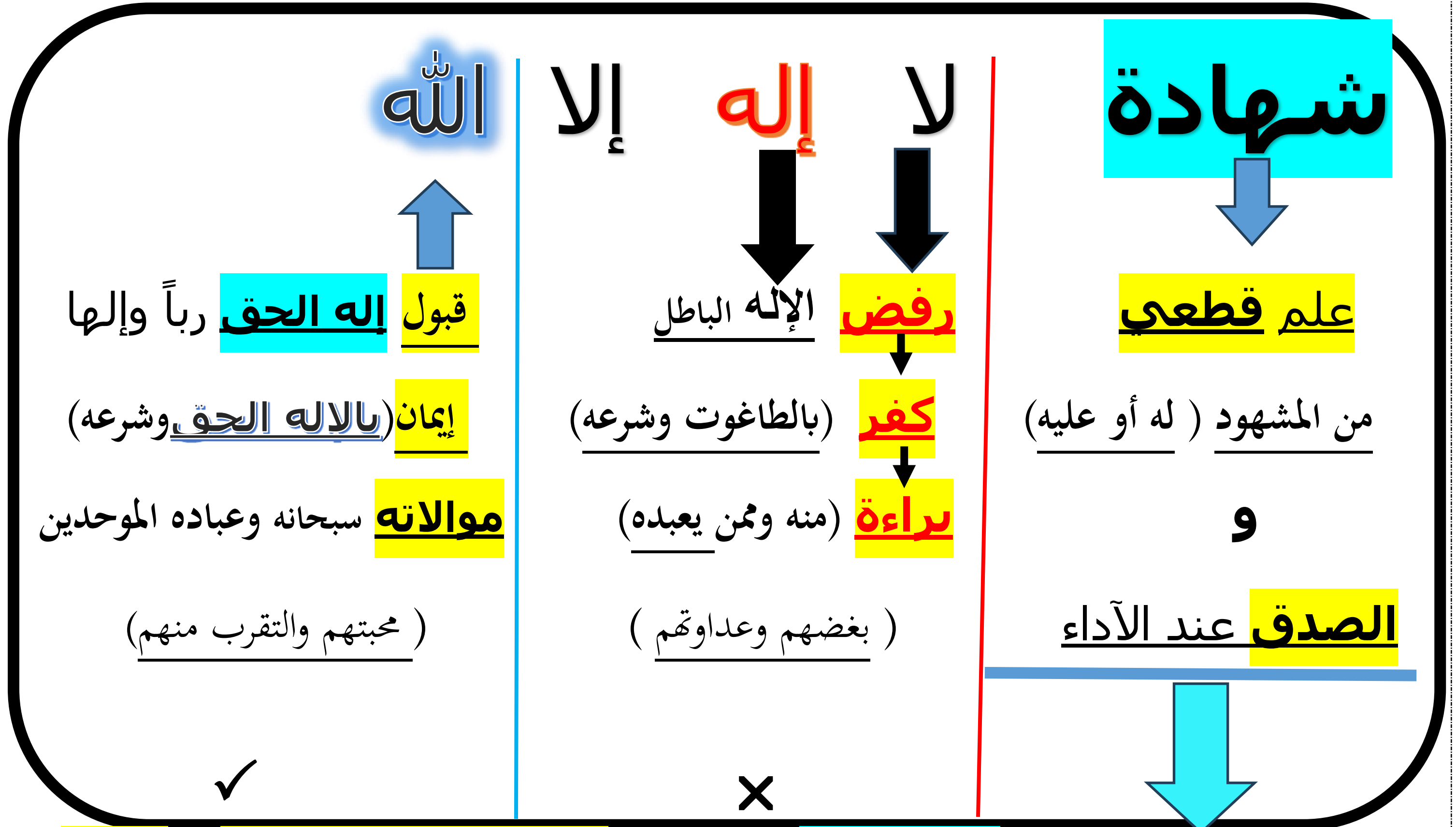
- وقال الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: [فالله الله يا إخواني ، تمسكوا بأصل دينكم ، وأوله وآخره ، وأُسه ورأسه ، **شهادة** أن **لا إله إلا الله** ، **واعرفوا معناها** وأحبوها وأحبوا أهلها ، واجعلوهم إخوانكم ، ولو كانوا بعيدين...] مجموعة التوحيد – رسالة طيبة

---

[1] - **(شهادة لا إله إلا الله)** وهي مقتضى (نتيجة) لتوحيد **الربوبية** ..
فمن شهد أن الله تعالى وحده ربه الأعلى العظيم خالق كل شيء وماليكه ..
فيعلن(يشهد)**العبد إخلاصه** (إستسلامه)لربه وخالقه ومولاه أنه **لا إله إلا الله** وحده لاشريك له(لامعبود **بحق** إلا **الله**)،
ويعلن (إنشقاقه) **براءته وكفره** من كل معبود سواه (الطواغيت) ومن عابديهم وشرعهم الباطل .

أصل الدين

(الشهادة بالحق والصدق)



قال الإمام ابن تيمية رحمه الله[**والشهادة** لابد فيها من **علم الشاهد و صدقه و بيانه** **لايحصل** مقصود الشهادة إلا بهذه الأمور] الفتاوى ج 14

وقال الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ شارحا لحديث عبادة بن الصامت(من **شهد** أن لا إله إلا الله)... ؛ فقال:[قوله (**من شهد**) لا ريب أن **الشهادة لا تكون شهادة** إلا إذا كانت عن **علم ويقين وصدق** , وأما مع **الجهل والشك** **فلا تعتبر ولا تنفع** فيكون **الشاهد** والحالة هذه **كاذباً** لجهله **بالمعنى** الذى شهد به] إ . هـ . قرة عيون الموحدين

ومعلوم يأخوة أن الجهل والشك قد يكون في الأدلة أو قد يكون في الواقع المنزل عليه.فتأملوه!!

وحتى بدون قول العلماء عن الشهادة بالحق والصدق فلا أحد يقبل شهادة شاهد غير **متيقن منها** !!

☝☜ **فيشهد** الإنسان الصادق **بالحق** **بالربوبية والألوهية لله تعالى وحده** لاشريك له

<(في **الحكم** و**الولاء** و**العبادة**)فتقتضي شهادته **العبودية التامة** لخالقه ومالكه إله الحق وحده سبحانه !

و**البراءة** من كل رب أو إله باطل لايملك لنفسه ولا لغيره شيئا إلا مأتاه الله تعالى له وإذن فيه لحكمة ما.

☝☜ **ويشهد بالحق** و **الصدق** على **غيره** :

☝**بالتوحيد والإسلام**☜ (**لمن ظهر منه توحيد**)

☝**وبالشرك**☜(**لمن ظهر منه شرك**)

☝**وبالكفر**☜(**لمن ظهر منه كفر**)

ولايشهد بشيء ✋(**لمن لم يظهر له منه شيء**) وإلا كان شاهد زور وكذب !!([2])

☜هذا هو الشاهد (بالحق) بعلم يقيني **بما ظهر له** وقد حقق – **ظاهرا** –أصل الدين ودخل في فريق الموحدين وإنشق عن فريق المشركين ..فلايخرج منه إلا بردة قول أو فعل ظاهر بواح !

ولايجوز لنا أن نرد شهادته ونقول له لست موحدا!؟ فنغالي في الدين ماليس بحق ونحسب أننا حريصون!!

✋ *تنبيه مهم :*

نعم الأحكام الشرعية يحكم بها بأقرب قرينة على المحكوم عليه إذا فقد اليقين والقطع

لأنها تختلف عن الشهادات التي لايقبل فيها إلا القطع بماظهر من المشهود له أو عليه ..

وهي بداهة خارج باب أصل الدين ومن ادخلها في أصل الدين فيحتاج لمراجعة حدود أصل الدين جيدا حتى لا يقع في فتنة الإفراط أو التفريط وظلم وأثم وبغي بغير الحق !!

فلاتستوي عند كل البشر شروط الشاهد والحاكم وإن كان بينهما روابط!! فإنتبه وركز يرحمك الله !!

ثم المخالفين – هداهم الله – في هذه الشهادة الكبرى (**أصل الدين**) أنواع: ☹

بحسب **شهاداتهم الباطلة والزور** الذي تورطوا فيه تقليدا أو عنادا أو إختلطت عليهم أبواب نصوص **الأحكام** **بالشهادات** وهذا الغالب والله أعلم :

(**شاهد زور**) يشهد على **المشرك**✌ ☜(**بالتوحيد**)!!؟؟ فيواليه ويؤاخيه !!

(**شاهد على شاهد الزور**) **الأول**☜(بالتوحيد والإسلام)فيواليه ويؤاخيه!!وقد إجتمعوا جميعا مع الباطل!

(**شاهد زور**)يشهد بإسلام وتوحيد☜(قوم ظهر فيهم الشرك أو الكفر البواح الصراح)بدلالة مشتركة !

(**شاهد زور**)يشهد على **المسلم الموحد** ☝☜(**بالشرك أو الكفر**)فيبراء منه ويبغضه وينزل عليه ظلما حكم المشركين والكفار !

(**شاهد زور**)يشهد **بالكفر** **قطعا** على **المجهول**(من لم يظهر له دينه ومايعبد)!!فيبراء منه ومما يعبد ويبغضه ! لماذا ؟؟!!لان قومه كفروا أو بإستعمال أضعف أدلة **الحكم** (الإستصحاب)[3] وجعلها أقوى دليل **قطعي** فأدخلها زورا في **الشهادات** وأصل الدين وكفر بها **قطعا** (**من يمكن أن يكون مسلما**) وكفر من لم يكفره ظلما وبغيا بغير الحق !! ويحسب أنه حقق البراءة من **المشركين** !!ولا ندري أي **شرك ظهر له** ممن مجهول(يحتمل أن يكون مسلما عند الجميع)حتى يحتج به ويأثم بسببه ؟؟!

ولو حاول أن يترجم لأعجمي معنى (**شرك ومشركين** و **كفر وكافرين**) لربما إنتبه لما يذكره عن معنى هذه المصطلحات ,, وأنها لاتناسب الواقع المقصود ..فيرجع عن زلته وظلمه ويتوب قبل فوات الآوان !!

---

3 - راجع كلام العلماء عن **حكم** الإستصحاب ومرتبته في الأدلة الشرعية وأنه أضعفها ..

والملاحظ غالبا يكون السبب الأساسي في زلات السالكين هذه هو :

عدم تنزيل الحكم الشرعي على **واقعه المناسب له**

(طبعا إذا إستبعدنا ماتهوى الأنفس وماتنطوي عليه العقول من عناد !!)

وما أثمن ماذكره الإمام إبن القيم رحمه الله في هذا حيث قال :

(ولا يتمكن المفتي ولا الحاكم من الفتوى والحكم بالحق إلاّ بنوعين من الفهم :

إحداهما – فهم الواقع والفقه فيه واستنباط علم حقيقة ما وقع بالقرائن والأمارات والعلامات حتى يحيط بها علما .

ثانيهما – فهم الواجب في الواقع، وهو فهم حكم الله الذي حكم به في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الواقع ، ثم تطبيق إحداهما على الأخر)إعلام الموقعين عن رب العالمين ج1.

فينبغي للراغب في سلوك طريق الحق ويكون من أهله أن ينتبه لهذا الفهم جيدا وإلا ضل وأَضل !!

فهذه تذكرة في الله

وبالله وحده التوفيق والهداية والسداد

....بحوث طلبة القسم